الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي - تيسمسيلت-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها موسومة بـ:

دراسة كتاب:

النثر الفني عند البشير الإبراهيمي

(ـ عبد المالك بومنجل)

من إعداد الطّالبتين:

- ✓ نجاح خيرة
- ✓ نصاح زهرة

إشراف الأستاذ:

د.مرسي رشيد

أعضاء اللجنة المناقشة

د/ يعقوبي قدوية	م ج تيسمسيلت	رئيسا
د/ شريط جميلة	م ج تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د/ مرسي رشيد	م ج تيسمسيلت	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية:

1437هـ -1438 هـ/2016م -2017م

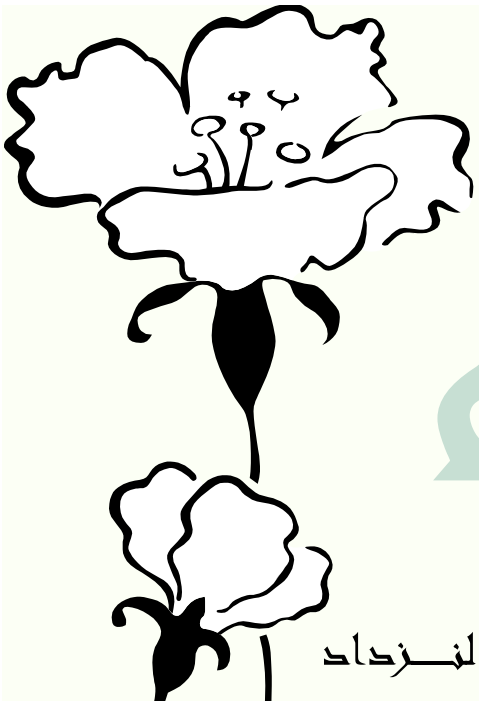

دعاء

اللهـــم إنا نسألك أن تفتـــح لنا أبواب العلـــم لنـــزداد

تفكـــيرا

و إيمـــــانا اللهـــــم اجعل سعينـــا متقبلا واعفوا عنـــا إن

نســـينـــا أو أخطأنـــا وارحمنـــا إنك أنت الغـــفـــور

الرحـــيـــــــــــــم.

أميـــــن

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم "**اقرأ بسم ربك الذي خلق(1)خلق الإنسان من علق(2)اقرأ وربك الأكرم(3)الذي علم بالقلم(4)علم الإنسان ما لم يعلم(5)**"(**العلق 1-5**) وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الذاكرين وسيد الشاكرين و إمام المرسلين و قائم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين .

أمّا بعد:

مما لاشك فيه أنّ، النثر لون من ألوان الفنون الأدبية ، ولقد تعددت ألوانه باختلاف المقام الذي يقال فيها ، وقد تأتي نصوص النثر على شكل وصية أو رسالة ، أو خطبة أو مقال . ولقد حظي النثر لاهتمام كبير من قبل البشير الإبراهيمي الذي يعد من كبار العلماء الجزائريين ، ولم يكن مفكرا مصلحا وسياسيا فقط بل كان أدبيا و خطيبا و شاعرا عالما فقيها بالعربية عليما بأسرارها متمكنا من آدابها ، وبفضل كتاباته استرجعت الجزائر سيادتها الوطنية و الفكرية و الدينية و الاجتماعية.

وكان اهتمامه الأول و الأخير نشر العلم حتى ينشأ جيلا ذا أخلاق عالية ومستوى ثقافي عالي.

وكان سبب اختيارنا لهذا الكتاب هو الكشف عن شخصية أدبية بارزة في أدبنا الجزائري، كما أننا لاحظنا قلة العناية بالعلامة البشير الإبراهيمي ، وكذا اهمال مؤلفاته وهذا تقصير وإجحاف في حقه، وكذلك شغف وحب تطلعنا إلى ما قدمه شيخنا البشير الإبراهيمي .

انطلاقا من هذا نطرح التساؤلات التالية:

فيم تتجلى جماليات النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ؟ وما هي خصائصها الفنية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انتهج عبد الملك بومنجل في كتابه هذا الخطة التالية: مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

حيث تحدث في التمهيد عن عصر الأدب والحيلة الفكرية و الأدبية ، وتحدث في الفصل الأول عن حياة البشير الإبراهيمي حيث ركز على العوامل المكونة لشخصيته الدينية و الأدبية

1- **نشأته و تعليمه .**

2- **رحلته إلى المشرق.**

3- **رحلته في الجزائر.**

أما الفصل الثاني خصصه للحديث عن الفنون النثرية التي كتب فيها الإبراهيمي بحيث ذكر فيها بعض خصائصها العامة (**فن المقالة ، فن الخطابة ، فن الرسالة**) أما الفصل الثالث تناول فيه عن المحتوى الموضوعي للنثر الإبراهيمي كما نجده تحدث عن ابرز المجالات التي كتب فيها الإبراهيمي .

المجال السياسي.

المجال الإصلاحي.

المجال الاجتماعي.

المجال الديني .

المجال التاريخي .

المجال الأدبي .

أما الفصل الرابع خصصه للدراسة الفنية بحيث تحدث عن المدارس المؤثرة في وجهة الإبراهيمي الأدبية وقد عنونه بالإبراهيمي مؤثرا و متأثرا وبعدها قام بتحليل رسالته "مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة " أنموذجا للدراسة ،وبعدها تناول الخصائص الفنية ثم خاتمة و جاءت حوصلة للنتائج التي توصل إليها كما اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي و المنهج التحليلي أما عن الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا:

- التخوف من عدم الإلمام من جميع جوانب الموضوع.
- عدم توفر المكتبة على مصادر و مراجع تغطي احتياجات البحث .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "مرسي رشيد" الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه طوال انجاز هذا البحث .

وأخيرا نسأل الله أن يلهمنا السداد قولا و فكرا و الإخلاص عملا و تطبيقا إنه المولى و نعم النصير و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله الكريم.

حرر بتسمسيلت يوم 24 /ماي/2017م

الموافق ل28 شعبان 1438هـ

-نجاح خيرة - نصاح زهرة.

العلامة محمد البشير الإبراهيمي

1965/1889 موافق لي 1385/1306

بطاقة فنية للكتاب

اسم المؤلف: عبد الملك بومنجل.

عنوان الكتاب: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي.

طبعته: الأولى.

دار النشر: بيت الحكمة.

البلد الذي نشر فيه: العلمة – الجزائر.

السنة التي صدر فيها: جوان 2009.

حجم الكتاب: صغير.

عدد صفحاته: 128 ص.

كان للنثر الأدبي في الجزائر دور كبير، وأثر بالغ الأهمية في تاريخ الأدب الجزائري، بحيث استطاع ان يتطور تطورا كبيرا رغم الاستعمار الفرنسي، وقد شهدت الجزائر بذلك تطور الحركة الأدبية، اذ امتازت الأعمال الأدبية النثرية بتنوع المواضيع وجودة الأساليب، وازدهار اللغة.

يعد البشير الابراهيمي من كبار الاعلام الجزائريين الذين عرفوا باهتمام كبير من قبل الباحثين والكتاب والمؤلفين الذين بدأوا يدرسون الجوانب المختلفة لشخصيته العلمية والأدبية وحتى الفكرية ويكتبون المقالات الصحفية والبحوث العلمية، والكتب الفكرية والرسائل الجامعية، بالتحليل والشرح. ومن الرسائل الجامعية والكتب التي اعدت حول هذا الموضوع .النثر الفني عند البشير الإبراهيمي لعبد المالك بومنجل ، بيت الحكمة، الطبعة الاولى، 2009، فيه 128 صفحة الذي نحن بصدد الحديث عنه ودراسته.

يقول عبد المالك مرتاض عنه «فالإبراهيمي لا يعد اديبا فحسب، ولكن يعتبر احد مفكرينا المعاصرين فهو يدعوا إلى التغيير ويصحح المفاهيم، ويحرر العقول ويوقظ الضمائر، ويحقق في حقله الأدبي مضمونا انسانيا تخدمه الكلمة الأدبية واتجاها فنيا يجمع بين الإيقاع الجمالي» [1]

من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ الإبراهيمي ليس أديبا فحسب، بل هو يعد من بين المفكرين المعاصرين الجزائريين ،فهو يدعو إلى التغيير ليوقظ ضمائر الناس ويحررهم من الظلم والاستعباد والاستعمار ،ويعد أيضا من الشعراء العظام فهو «رصين الاسلوب سلس العبارة وللإمام البشير الإبراهيمي قصائد كثيرة يتجاوز عدد أبياتها عشرات الألوف ،ولكن هذه الأشعار العظيمة لم تطبع حتى الآن، ولعل دور النشر تهتم بعد ذلك بإصدار دواوين شعرية مختلفة» [2]

[1] عبد المالك مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 156.

[2] عادل النويهض، البشير الابراهيمي، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 69.

عبد الملك بومنجل

عبد الملك إبراهيم بومنجل (الجزائر)، ولد عام 1970 بذراع القائد خراطة ،ولاية بجاية بعد حصوله على البكالوريا 1988 ،تابع دراسته الجامعية ،وتخرج من معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تيزي وزو ،حيث حصل على الليسانس 1992، والماجستير 1998، عمل أستاذا مستخلفا بمعهد الآداب بجامعة سطيف ،و يشتغل منذ 1999 منصب مساعد أستاذ بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية .

ومن دواوينه الشعرية: ذلك القلب أيتها السنبلة 2000 .

ومن مؤلفاته:

- الجدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث .
- في الشعر ونقده.
- معاطلة المعنى في شعر المتنبي.
- النثر الفني عند البشير الإبراهيمي.

يقول عبد الملك بومنجل « اختصاصي هو النقد الادبي لاسيما نقد الشعر، والنظريات الشعرية والنقدية، وما يتصل بها من مذاهب، ومناهج وأنحو في ذلك منحى فكريا جدليا ،يقوم على التأصيل ،ومجادلة الأفكار، والأطروحات التي تنزع منزعا تبعيا تقريبيا، كما اهتم بالجدل الفكري الدائر في الساحة العربية الإسلامية والمتعلقة بقضايا التقليد، والتجديد، والاستغلال، والتبعية والإسلام، والحداثة، والثابت، والمتغير، وقد اتخذ من بعض الرموز الفكرية أو الأدبية واسطة لخوض هذه القضايا الجدلية بدراسة إنتاجها الأدبي والفكري، كما فعلت مع البشير الإبراهيمي ومحمود شاكر، وطه عبد الرحمن، ومحمد إقبال وتعد أطروحة دكتوراه الدولة الموسومة بـ « جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث» التي نوقشت سنة 2006 بجامعة الجزائر اهم بحث انجزته، وهي مزيج من الفكر ونقد الشعر ...»

من خلال هذه المقولة يتضح لنا ان عبد الملك بومنجل إختصاصه النقد الأدبي وخصوصا نقد الشعر.

سبب اختيار الكاتب لهذا الموضوع: إعجابه بالشيخ العلامة البشير الإبراهيمي.

أما الهدف من هذا البحث فهو حسب قول عبد الملك بومنجل الإسهام في خدمة اللغة العربية على لسان الشيخ الإبراهيمي ،الذي يعد من كبار العلماء الجزائريين، ويعتبر من رواد العلم والمعرفة، ومن رواد الجهاد والإصلاح .

لهذا الكتاب قيمة أدبية كبيرة فهو يتحدث عن أكبر أعلام هذه الأمة من ناحية حياته وأدبه خاصة فنون النثر(فن المقالة، فن الرسالة، فن الخطابة).

لقد استعان عبد الملك بومنجل بعدة مصادر مراجع في بحثه هذا منها:

1- المصادر:

أ/آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

- الجزء الأول: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، طبعة أولى، 1978.

-الجزء الثاني: (عيون البصائر)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د ت.

-الجزء الثالث: الشركة الوطنية للكتاب ،الجزائر طبعة اولى ،1981.

-الجزء الرابع: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،طبعة اولى،1985.

ب/سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، دار الكتب الجزائر، 1982.

2-أما المراجع :

-عبد الحميد بوزوينة، بناء الأسلوب في المقالة عند الإبراهيمي ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط2 .

-عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1983.

-محمد مهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر .دمشق سوريا ط1 ،1988.

3/الدوريات:

-مجلة الثقافة ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، السنة، عدد 87 ماي جوان 1985.

من خلال هذه المصادر والمراجع يتضح لنا أن عبد الملك بومنجل قد أعتمد في بحثه هذا مصادر خاصة بالبشير الإبراهيمي، فكان نزيها في بحثه بحيث أنه ركز على المصادر والمراجع التى لها علاقة بالبشير الإبراهيمي، كما أنه تحدث عن شخصية الأديب من كل النواحي:

1/نشأته، تعليمه

2/رحلته الى المشرق

3/رسالته في الجزائر

كما تحدث عن فنون النثر عنده (فن المقالة، وكذلك فن الخطابة، فن الرسالة) وتحدث أيضا عن المجالات التي كتب فيها الإبراهيمي (المجال السياسي ،والإصلاحي ،والمجال الاجتماعي والمجال الديني، والتاريخي، والمجال الأدبي)

كما تحدث أيضا عن الخصائص الفنية لنثر الإبراهيمي، وكذلك حلل رسالته (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة)

وعليه فالحقل المعرفي الذي ينتمي إليه هذا الكتاب هو الحقل الأدبي ؛لأنه تحدث عن البشير الإبراهيمي من الناحية الفنية الأدبية (فن المقالة عنده وخصائصها الفنية ،وكذلك فن الخطابة، وفن الرسالة، وكذلك الأناقة في الأسلوب، واصطناع المحسنات البديعية، التخيل والتصوير ،اللهجة الخطابية، الأسلوب القصصي...) وغيرها من الفنون الأدب.

الإشكالية المطروحة: فيم تتجلى جماليات النثر لدى الإبراهيمي؟ وماهي خصائصها الفنية؟
وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأى الكاتب أن يقسم بحثه إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة.

فقد تحدث في التمهيد عن عصر الأديب ، وبيئته، كما تحدث عن الحياة الثقافية والأدبية له، **أما في الفصل الأول**: فقد تحدث عن حياة الإبراهيمي ،وركز على أهم العوامل المكونة لشخصيته الدينية والأدبية.

أمّا الفصل الثاني: تحدث عن الفنون النثرية التي كتب فيها الإبراهيمي، فركز على فن المقالة وذكر بعض خصائصها، كما قدم بعض النماذج.

والفصل الثالث: تحدث عن المحتوى الموضوعي للنثر الإبراهيمي، وأبرز المجالات التي كتب فيها بحيث ركز على المجال السياسي .

والفصل الرابع: خصصه للدراسة الفنية، كما تحدث عن المدارس التي تأثر بها الإبراهيمي بحيث عنونها بـ (الإبراهيمي مؤثرا ومتأثرا) ، وبعدها قام بتحليل رسالته (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة) وبعدها تناول الخصائص الفنية للنثر الإبراهيمي.

-الأناقة في الأسلوب .

-اصطناع المحسنات البديعية كالسجع ، الطباق والجناس.

-التخيل والتصوير.

-اللهجة الخطابية.

-الأسلوب القصصي.

أما الخاتمة فكانت حوصلة للنتائج التي توصل اليها، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمد في بحثه هذا المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي الفني.

ولدراسة هذا الكتاب دراسة مفصلة ينبغي علينا أن نتناول فصوله بالتَسلسل، مع التعرض لأهم القضايا التي عالجها المؤلف في كتابه.

تطرق في الفصل الأول إلى حياة الإبراهيمي ،والعوامل المكونة لشخصيته ،من خلال نشأته وتعلمه.

1/نشأته وتعلمه:

ولد البشير الإبراهيمي في الثالث عشر من شهر شوال سنة 1306 هـ الموافق لرابع عشر من شهر يونيو (جوان) سنة 1889م بقرية أولاد براهم، حيث نشأ في بيت علم وتلقى علومه الابتدائية وهو صغير لا يتجاوز الثالثة، كان يتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن على يد جماعة من حفاظه الذين يقربون إليه.

لقد كانت تربية الإبراهيمي على يد عمه تربية صالحة، وما أن بلغ من العمر تسعة سنين حتى صار يحفظ القران ويحفظ معه ألفية بن مالك، وألفية ابن معطي الجزائري وألفية الحافظ العراقي وكان كثير الحفظ لشعر أبي عبد الله بن خميس التلمساني شاعر المغرب والأندلس[1]

2/رحلته الى المشرق:

خرج الإبراهيمي من أرض الوطن متجها إلى المشرق سنة 1911م، وقد مر في طريقه إلى الحجاز تونس، ليبيا ومصر التي أقام بها ثلاثة أشهر، و التي حضر دروس العلم في الأزهر، حيث تعرف على أشهر علمائها ،واتصل بالعديد من العلماء والشعراء وعلى رأسهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ومن خلال إقامته بدمشق أتيحت له فرصة الالتقاء بالعلماء، ومجالستهم، وتبادل المعارف، ومنه نرى أنّ رحلته إلى المشرق كانت حافلة بالعلم والمعرفة.

وفي المدينة المنورة واصل التعلم والتعليم ،من ابرز الشيوخ اللذين تتلمذ على أيديهم **الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي** ،اللذين تركا أثرا بالغا في نفسه .

حيث يقول:"وأشهد أني لم أر لهدين الشخصين نظيرا من علماء الإسلام إلى الآن ،علا شأني واستحكمت التجربة ،وتكاملت الملكة في بعض العلوم..." [2]

[1] ينظر، المرجع قيد الدراسة، ص20.

- [2] رابح لونيسي ،محمد البشير الإبراهيمي ،مجاهد بالقلم، دار المعرفة، الجزائر ص6

3/رسالته في الجزائر:

عاد إلى بلده سنة1920م بعد أن أنهى رحلته التي كانت مليئة بالمكتسبات العلمية والمعرفية وكان هذا مثابة نضوج لشخصيته العلمية، وكان هدفه إنقاذ الشعب الجزائري، من الجهل، والأمية التي مارسها الاستعمار في حقهم، والحفاظ على الدين الإسلامي، واللغة العربية من الضياع وكان الإبراهيمي على اتصال مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، واتفاقهما على تأسيس جمعية الإخاء العلمي.

وفي سنة 1931م ،تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فانتخب ابن باديس رئيسا لها والإبراهيمي نائبا عنه، وكانت هذه الجمعية تدعوا الى محاربة الفساد ،والجهل الذي كان يزرعه الاستعمار الفرنسي، ومن مميزات هذه الجمعية إنشاء مدارس لتعليم أبناء الجزائر.

وفي العام الثاني من تأسيس الجمعية، بدأ توسيع العلماء الكبار على المقاطعات الكبرى في البلاد ،فكانت مقاطعة قسنطينة لابن باديس، ومقاطعة الجزائر للطيب العقبي، والإبراهيمي اهتم بمقاطعة وهران.

فقد تولى مهمة تعليم الكبار بحيث يقول «...فكنت ألقي عشر دروس في اليوم أبدأها بدرس في الحديث بعد صلاة الصبح، واختمها بدرس في التفسير بعد المغرب والعشاء، وبعد صلاة الجمعة أنصرف إلى أحد النوادي فألقي محاضرة في التاريخ الإسلامي، فألقيت في الحقبة الموالية لظهور الإسلام من العصر الجاهلي إلى مبدأ العصر العباسي بضع مئات من المحاضرات. [1]

وقد نفي الإبراهيمي إلى أفلو في سنة 1940م، بحيث اختير وهو في المنفى رئيسا لجمعية العلماء المسلمين، وكان يسير أمورها عن طريق الرسائل[2]

وبعدها عاد الإبراهيمي إلى الجزائر، ليشارك شعبه فرحتهم بعيد الاستقلال والحرية، وفي 21 ماي 1965م وافته المنية.

[1] عبد المالك بومنجل ،النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ، دار الحكمة، 2009، ص30.

[2] ينظر، عبد المالك بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ص31.

آثاره:

يقول الشيخ:" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة، مع هذه الجهود التي كانت تأكل العمر أكلا ولكني أتسلى بأنني ألفت لشعبي رجل وعملت لتحرير أجسادهم وصححت له دينه ولغته."[1]من خلال هذا القول يتبين لنا أن البشير الإبراهيمي هو الذي رفع قلمه وساهم بكتابته، حيث تحتوي على رسائل وموضوعات لنشر الوعي، وإصلاح الفكر.

ومن مؤلفاته:

-كتاب أسرار الضمائر في العربية.

-كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.

-كتاب التسمية بالمصدر.

-كتاب النقابات في لغة العرب.

-كتاب نظام العربية في موازين كلماتها.

-كتاب الاطراد والشذوذ في العربية.

-كتاب ترجيح الأصل في بناء الكلمات العربية.

-كتاب حكمة مشروعية السكت في الإسلام.

-كتاب شعب الإمام(جمعت فيه الأخلاق).

-رواية كاهنة الأوراس.

-رواية الثلاثة (وهي مسرحية شعرية).

[1]-سليمة كبير،محمد البشير الإبراهيمي ،أمير البيان، وحامي الشخصية الوطنية ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.ص35

أمّا الفصل الثاني، فقد خصصه للحديث عن الفنون النثرية التي كتب فيها الإبراهيمي منها: فن المقالة، فن الخطابة، فن الرسالة.

فن المقالة: شهد القرن العشرين ازدهار فن المقالة الأدبية في الجزائر، ومنه نرى أن هذا الفن تطور نتيجة العوامل التالية:

ا/انتشار الصحافة العربية في الجزائر.

ب/حب التعبير عن الرأي ا لذي نشأ عن الوعي.

ج/الصراع الفكري بين المثقفين.[1]

ولم تعرف المقالة حالة من النضج إلاّ بعد الحركة الإصلاحية ،فقد شهدت مطبات قبل الوصول على صورتها المتكاملة بخصائصها . فهي "كما يقال "المقالة الجزائرية هي الفكر الجزائري .[2]

وقد عرف عن جمعية العلماء أنها كانت أكثر حركة في ميدان الصحافة والأعلام ،مما ساعد أبنائها أن يعبروا عن أفكارهم، وهذا ما جعل للمقالة الأدبية مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري ونجد أن الإبراهيمي كان له الدور البارز في المقالة، من خلال أسلوبه الرائع والمتميز، ولذا فهو رائد هذا الفن في الجزائر.

المقالة في أدب الإبراهيمي:

كان للمقالة في أدب الإبراهيمي دور مهم على بقية الفنون الأخرى، ويرجع ذلك إلى دور الصحافة التي كانت الوسيلة الوحيدة لنشر الإنتاج الأدبي وحفظه.

وقد عرفت الصحافة تطورا كبيرا من خلال مجموعة من المقالات التي نشرها البشير الإبراهيمي في جريدة (البصائر) التي كان لها دور كبير في تطوير الأدب العربي ،ولهذه المقالات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة، بما أن الشيخ البشير الإبراهيمي قد تعامل كثيرا مع فن المقال الصحفي، وهو ما أدى به بأن يكون خبير بفن كتاباته منذ عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر، فالمقالة كانت تواكب هذه الأحداث.

[1] ينظر، المرجع قيد الدراسة، ص34.

[2] محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها،تطورها ، أعلامها ، من 1903إلى 1931 إصدار وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص27

إن شخصية الإبراهيمي تظهر من خلال مقالاته، وخاصة منها الإصلاحية، وبانتشار الصحافة ولد (حب التعبير عن الرأي الذي نشأ عن الوعي والصراع الفكري بين المثقفين)[1] ونظرا لهذا الصراع بين المفكرين مما أدى بالمساهمة بشكل كبير في تطور هذا الفن في الجزائر.

المقالة السياسية: لقد عرف هذا النوع من المقال في أدب الإبراهيمي مكانة مرموقة، واكتسب بذلك شهرة عالية، حيث يصور الإبراهيمي في مقالاته الصراع القائم بين الأحداث السياسية (الصراع مع السياسة الاستعمارية).

يعتبر الإبراهيمي صاحب قوة في التعبير فقد كان يستعمل الأسلوب السهل، والألفاظ البسيطة ولكنها معبرة وموحية.

المقالة الاجتماعية: فهو يعالج قضايا ومشاكل مجتمعه، وذلك بمحاربة الانحلال الخلقي، والآفات كالسرقة ...، وتتجسد النزعة الإنسانية في بعض مقالاته مثل (الإنسان أخ الإنسان)، (التعاون الاجتماعي)...الخ، حيث يتناول في مقدمته الاجتماعية أسلوبا بسيطا خال من التلفيف والتصنع.

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها ،أعلامها 1903-1931ص27.

الخصائص العامة للمقالة الإبراهيمية :

1/**المنهجية الدقيقة والعرض المنطقي**: يتضح لنا أن الإبراهيمي لم يهمل الجانب المنهجي للمقالة الأدبية، بل أعطاه قيمة كبيرة ،حيث قسم هذه المقالات الى ثلاثة أقسام:

مقدمة ويمهد فيها للفكرة.

عرض ومن خلاله يحلل الفكرة ويناقشها.

خاتمة يتطرق فيها الى اهم النتائج.

وقد ضرب عبد الملك بومنجل مثالا على ذلك (من مقالات الإبراهيمي (الرجال أعمال)).

2/الجمع بين جمال الصيغة والتعبير: يظهر لنا ان الإبراهيمي له القدرة على التعبير عن الواقع ومعالجة قضاياه ،ولذلك كانت جميع مقالاته مفيدة ورائعة من حيث الأسلوب، وتصوير جميل فيقول «...وهذه مصر كنانة السهام، وأرض العبقرية، وسماء الإلهام، وقبلة العرب، ومحراب الإسلام، تدفع بقوة إيمانها ألوهية فرعون جديد، وتدفع بيقظتها كيد شيطان مريد...» [1]

ويقول أيضا « ... وهذه تركيا ذات السلف الصالح في رفع منارك، وإقامة شعارك، واقفة على صراط أرق من السيف، واقعة بين دب عارمة يترقب الفرص لازدرادها وبين محتال بارع يمد الشباك لاصطيادها ويطوي في العمل لتحريرها نية استبعادها، ويداويها من المرض الأحمر بداء الأصفر...»[2].

ومن خلال هذه المقولات يتبين لنا أن الإبراهيمي دقيق في اختياره للكلمات، التي يصف بها مصر ، وتركيا بطريقة رائعة، أراد من خلال هذا أن يزيد من مقالاته جمالا، لذلك وظف الأسلوب الرفيع، وتصويره للواقع بطريقة فنية.

[1] البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ، دار المعارف ،سنة 1947 ص531

[2] البشير الإبراهيمي ،عيون البصائر،ص،53

3/الرسّالية:

يعني بها الكاتب الرسالة التي يريد بها الإبراهيمي ان يوصلها الى المجتمع بغرض الإرشاد والإصلاح والنصح والتربية، فكان يأخذ موضوعاته من واقع المجتمع الجزائري ،كما نجده أيضا يذكر في كتابه (عيون البصائر) العديد من القضايا التي لها علاقة بالواقع نذكر منها:

- جمعية العلماء.
- فصل الدين عن الحكومة.
- اللغة العربية في الجزائر.
- من مشاكلنا الاجتماعية.
- جمعية العلماء والسياسة الفرنسية في الجزائر.
- جمعية العلماء والمغرب العربي.
- جمعية العلماء وفلسطين.
- جمعية العلماء والشرق والإسلام.
- شخصيات.

نعني بها أن الإبراهيمي لم يكن هدفه الكتابة في حد ذاتها، وإنما ما تحمله في طياتها.

4/السخرية الحادة واللهجة العنيفة عند المناقشة: يتصف الإبراهيمي في مقالاته بالشدة والعنف، والصرامة عند مخاطبته لخصومه ويظهر ذلك في مقالاته.

يقول عنه الدكتور عبد المالك مرتاض «كان الإبراهيمي حيث يناقش خصمه يرميه بألفاظ حداد كأنها شفرات ماضية، او شظايا محرقة، تمثل اسلوبه عند الخصام وكأن حروف ألفاظه لهب وجمله جمر وعباراته الجارحة سياط من العذاب »[1]

وقد قدم لنا عبد الملك بومنجل العديد من الأمثلة التي تبين لهجته العنيفة عند مناقشته لخصومه من الاستعمار والطرفيين وغيرهم.

وهذا من أجل الحط من قيمة خصومه وكسرهم معنويا عن طريق التهكم الساخر.

[1] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983،ص376.

هـ/ظاهرة الاقتباس والتضمين: ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الإبراهيمي متأثر تأثرا شديدا بكلام الله، والحديث الشريف، ولا نكاد نقرأ له مقالة إلا ووجدنا فيه أية أو حديث.

ومثال ذلك مقالته بعنوان (عيد الأضحى) التي يقول فيها « ...يا قوم: ما أخلف العيد، وما أخلفت من ربكم المواعيد، ولكنكم أخلفتم الشر فجزيتم بما أسلفتم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْبَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55﴾) [1]

الآية 55 من سورة النور

من خلال هذا المثال يتبين لنا أنّ الإبراهيمي بارع في الاقتباس فنجده ينتقل من كلامه إلى كلام الله بطريقة رائعة

2/فن الخطابة:

فن أدبي كان منذ الجاهلية، وازدهر في العصر الإسلامي ، أما في الجزائر فظهر مع الأمير عبد القادر ،وبعض الأدباء الجزائريين، وكذلك مع جمعية العلماء حيث اتفقوا عام1934م على أن يخصصوا يوما كاملا للخطب والقصائد.

فالبشير الإبراهيمي والطيب العقبي ،وغيرهم ممن سجلت أعمالهم في صحف جمعية العلماء مثل الشهاب والبصائر والسنة والشريعة ...وغيرها من المصادر .[2]

فن الخطابة عند الإبراهيمي:

برع الإبراهيمي في فن الخطابة ، فهو رائد من روادها لما اتصف به من صفات الخطيب فهو فصيح اللسان ، وفير اللغة ،له القدرة على التصرف في الكلام وخير دليل على ذلك أراء الكثير من الأساتذة حول براعته في الخطابة وأمثال ذلك : أحمد سهيل، عاصم بيطار، أحمد ذياب..[3] وغيرهم

[1] سورة النور الآية55.

[2] محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ص14

[3] ينظر، المرجع قيد الدراسة، ص45.

يقول عاصم بيطار عنه «كان الإبراهيمي –رحمه الله –إذا أتخذ أعتدل وتوهجت عيناه، وانطلق لسانه، يتدفق بالدرر من محفوظه، قرأنا وحديثا، شعرا ونثرا، مرتجلا الخطب بالساعات، فلا يصيبه التعب، ولا ينحرف عن الموضوع مهما تشعبت به أطرافه، يستطرد ما يشاء، ثم يعود حيث توقف، وكأنه يقرأ في كتاب، كان قوي الذاكرة يحرص على أن يكون علمه حاضرا ان غابت الكتب.»[1]

تتميز الخطابة الإبراهيمية بنفس المميزات التي تتميز بها المقالة ولكن تختلف الخطبة في خلوها من الأسلوب الساخر ،ومن الألفاظ العامية ،والأجنبية، وقلة السجع، إلا في قوله في إحدى الخطب «أيَّها الإخوة الكرام حياكم الله وبيَاكم ، وأدامكم وأحياكم، وأقامكم للعروبة تصونون عرضها، وتستردون قرضها، وللغة تجمعون شتاتها، وتحيون مواتها، وترعون–على تجهم الأحداث وسفه الحوادث–مناتها، لهذا المجمع تعلون بنيانه وترفعون على العمل النافع أركانه.» [2]

من خلال هذه الخطبة يتبين أن أسلوبه جميل يهز المشاعر ويثير فينا العاطفة، فهو مبدع في اختياره للكلمات، فأسلوبه رفيع المستوى وجل خطبه تلقى ارتجالا.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 47 .

[2] ينظر ، المرجع قيد الدراسة ص 48.

3/فن الرسالــة:

فن نثري قديم وقد قسمها الأدباء والنقاد إلى قسمين:

-الرسالة الرسمية (الإدارية): تخلو من العاطفة ،والوجدان، والأسلوب الأنيق.

-الرسالة الذاتية الإخوانية: تتميز بالعاطفة والشعور، حتى تؤثر في القلوب ،ومن أهم الأدباء العرب الَذين اشتهروا بهذا الفن هم: الجاحظ، والهمذاني، وابن عباد، وابن العميد ،في العصر العباسي.

يعتبر عبد الحميد الكاتب(132هـ -750م)أول من اشتهر بالكتابة ، وقد عرف عنه أنه كتب رسائل في موضوعات مختلفة من سياسية وأدبية، وله كتب إخوانية. يقول عنه الدكتور طه حسين:"أما عبد الحميد فلا غبار على لغته، وربما لم يوجد كاتب يعدل عبد الحميد فصاحة اللفظ وبلاغة معنى، واستقامة أسلوب فهو أحسن من كتب العربية ومرتها ، وأقدرها على أن تتناول المعاني المختلفة وتؤديها وربما كان عبد الحميد الأستاذ المباشر للكتاب المترسلين ، وبنوع خاص الجاحظ"[1]

من خلال هذا القول يتبين أن عبدالحميد الكاتب كان فصيح اللسان وله القدرة على إفهام السامع كما أنه يقدم براهين وشواهد وتفسيرات وحجج لإقناع المستمع ،حيث كانت كتاباته تخلو من الغموض.

أما في العصر الحديث ظهر البشير الإبراهيمي حيث عرف بموهبته ،وبراعته في الكتابة وبفضله ارتفعت مكانة النثر الأدبي في الجزائر، وتكمن خصائص الرسالة عند الابراهيمي في رسالتين له:

الرسالة الأولى: (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة)

ففي هذه الرسالة استعمل الإبراهيمي الخيال كما برع في اختيار الألفاظ والتراكيب.

الرسالة الثانية: (تحية غائب كالآيب).

يستعمل فيها العاطفة ،والأسلوب الجميل ،ومن بين الأمثلة التي اختارها عبد الملك بومنجل في كتابه المثال التالي: «وسلام عليك عليك يوم لقيت من (عقبة) وصحبه براً فكنت شامخاً مشمخراً، ويوم لقيت من (بيجو) وحزبه شراً، فسلمت مضطراً وكنت عبسا مكفراَ، وللانتقال مسراَ، وسلام عليك يوم تصبح حراً، متهللاً مفتراً، معتزاً بالله لا مغتراً ... ومعذرة إليك ارتخيت ثم انتخيت، فإنما هي نخوة الآباء الأشاوش ، يدفعون بها وساوس الصدور، ويدفعون بها في صدور الوساوس.»[2]

[1] حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل ، بيروت لبنان ،د ت، د ط ،ص377.

[2] ينظر، المرجع قيد الدراسة، ص 49.

فهو هنا يوجه رسالة شوق وحنين الى الوطن الجزائر.

وللإبراهيمي عدة رسائل نذكر منها (رسالة الضب) وقد اتبع الإبراهيمي في هذه الرسالة طريقة القدماء كالجاحظ في كتابه (الحيوان) حيث قسمها الى ثمانية فصول مع مقدمة طويلة، وخاتمة، كما أنها تضمنت جملة من المعلومات القيمة أهمها:

علوم الحيوان ،والنبات ،والفلك، والفلسفة، واللغة، والأدب.

4/السيرة الذاتية وأدب الرحلات:

السيرة الذاتية: ومن المعروف عن الإبراهيمي أنه لم يؤلف كتابا عن سيرته الذاتية، بل تطرق اليها في بعض مقالاته، ومن بين هذه المقالات المهمة نذكر المقالة التي تحدث فيها حديث مطول عن عبد الحميد بن باديس بـ (**قسنطينة**) التي كان لها دور فعال في خدمة العلم، كما نجده يتحدث عن تصوراته وانطباعاته ومشاعره.

أما المقالة الأخرى بعث رسالة إلى اخوانه بالجزائر ،حيث كان بالمشرق وعنوانه (تحية غائب كالآيب) تحدث فيها عن نفسه، وعن مشاعره تجاه بلاده وحنينه وشوقه إلى وطنه ،كما أنه يتذكر ذكريات الماضي، فهو يشبه بلاده بالأم فيقول (**يا أم**).

أدب الرحلات:

يعرف عن الإبراهيمي أنه كان كثير الترحال الى البلدان الإسلامية، ومنها (**باكستان**) حيث كتب مذكرات عن هذه الرحلات ،وقد تميزت بقوة المعلومات، والتفصيل في الملاحظات، وما يلاحظه من عادات وتقاليد، ومناظر جميلة فيصفها وصفا رائعا، فتراه يكثر من السجع فيقول: «وقد حملني الغضب مرة على أن ألقيت مرة على واحد من مخاطب في التلفون خطبة عربية أنيقة، قلت له يا سيدي:

ليست من العظماء حتى تتعب نفسك بهذه المراسيم، و لو كنت منهم لكان لي ترجمان ،عيناه بالشر ترجمان، أو خادم، يدفع عني الأوامر، أو سكرتير، يعامل مثلك بالتقتير و لكني رجل بسيط كالسمسار أو الوسيط، فزاريني من غير أعذار من دون سابق إنذار...

نلاحظ أن الأسلوب الذي يسرد به أحداث رحلته أسلوب إخباري مباشر يعتمد على الواقع، ولكنه في بعض الأحيان نجده يخرج من الواقع للعالم الخيالي، فيقول في وصف الطبيعة(واستقبلنا صفحات

أخرى من قمم وغابات ... وحقول وقمح وشعير تظهرك سطور في اللوح لضيقها واستطالاتها و تدرجها من أعلى إلى أسفل ، و قد يبتدئ أول سطر من أعلى جبل و ينتهي أخر السطر في حافة الوادي ، لا كأنك ترى ميزانا ترموميتريا إليها بديعا لدرجات الحرارة ....)[1]

نلاحظ من خلال هذه المقولة أن الإبراهيمي استعمل الخيال في وصف الطبيعة.

أما الفصل الثالث: تناول فيه الحديث عن المحتوى الموضوعي للنثر الإبراهيمي ,وتحدث أيضا عن أبرز المجالات التي كتب فيها الإبراهيمي و هما **المجال السياسي و الإصلاحي .**

وما نلاحظه في هذا الفصل أن الإبراهيمي كان مهتما بقضايا شعبه، فهو يكتب عن مأساته ومعاناته في هذه الكتابات تظهر مشاعر الحب، و الحزن لديه، و من جهة أخرى تجده يعبر غن انشغالاته و خواطر في كتاباته.

و الملاحظة الثانية نجد أنه كان مهتما بالموضوعات السياسية و الإصلاحية أكثر من الموضوعات الأخرى، و يعود السبب في ذلك إلى الظروف التي كان يعيشها المجتمع آنذاك مما خلفه الاستعمار الفرنسي من جهل، و أمية فكان سلاحه الوحيد اللسان و القلم.

وباستخدام المنهج الإحصائي يكشف عبد المالك بومنجل عن المجالات التي كتب فيها البشير الإبراهيمي بحيث يخرج بالنسب التالية:

أ-المجال السياسي 49 %

ب- المجال الإصلاحي 44% .

ج- المجال العقيدي 3%.

د- المجال الاجتماعي 3%.

[1] ينظر المرجع قيد الدراسة، ص58.

هـ-المجال التاريخي 1%.

نلاحظ من خلال هذه النسب ان الإبراهيمي كان اهتمامه الكبير بالمجال السياسي و الاصلاحي. وهذا لا يعني أنّ المجالات الأخرى لم تحض بالاهتمام، ولكن المجالين (**أ، ب**) كانوا أكثر القضايا معالجة.

1/المجال السياسي:

قد عرف عن الإبراهيمي أنه لم يكن له ميول سياسي ،لكنه كان يحمل رسالة، و أمانة يرسلها إلى مجتمعه لأن الإسلام يفرض ذلك حيث يقول<< نحن السياسيون منذ خلقنا لأننا مسلمون منذ نشأنا، وما الإسلام الصحيح بجميع مظاهره إلا السياسية في أشرف مظاهرها، و ما المسلم الصحيح إلا المرشح الإلهي لتسيير دفّتها، أو لترجيح كفّتها، فإذا نام النائمون منا حتى سلبت منهم القيادة ،ثم نزعت منهم السيادة، فنحن إنشاء الله كفارة الذنب و حبل الطنب. نحن السياسيون طبعا و جبلة و نحن الذين أيقظنا الشعور بهذا الحق الإلهي المسلوب...نحن سياسيون لأن ديننا يعد السياسة جزء من العقيدة، و لأن زماننا يعتبر السياسة هي الحياة ،و لأنها أية البطولة... ولأن السياسة نوع من الجهاد ونحن مجاهدون بالطبيعة ، فنحن سياسيون بالطبيعة>>.

وتكمن كتابات الإبراهيمي السياسية في ذلك الصراع الذي كان بين جمعية العلماء و الاستعمار الفرنسي و المتمثلة في حرية الدين، و التعليم، و الجرائم التي كان يرتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري ،و من هنا يمكن أن نقسم موضوعات الإبراهيمي السياسية إلى قسمين قسم يتعلق بالسياسة الداخلية ،و الآخر بالسياسة الخارجية.

2/السياسة الداخلية :

تطرق الإبراهيمي في مقالات عديدة إلى قضيتين سياسيتين هما : قضية فصل الدين عن الدولة، و قضية التعليم العربي ،و الحكومة حيث تضمنت الأولى عشرين مقالة (**20**)

أما الثانية أكثر من عشر مقالات، و من خلال هذه المقالات يبين لنا الإبراهيمي كان مدركا للسياسة التي كان يستخدمها الاستعمار الفرنسي، فهو يوضح سياسة الاستعمار في عبثه بالديمقراطية و تدخله في شؤون الديانة الإسلامية، و تزويره للانتخابات، و منع العليم العربي
كما تتصف مقالاته بالشجاعة النادرة، و الحماسة الشديدة و الجرأة.

و منه نرى أن القضايا الداخلية التي تناولها في مقالاته السياسية كثيرة و متنوعة.

3/السياسة الخارجية:

لم يعط الإبراهيمي أهمية كبيرة في السياسة الداخلية، بل كان مهتما لما يحدث خارج الجزائر حيث ذكر في كتابه (عيون البصائر) ثلاث مجموعات مقاليه تحدث في الأولى عن (جمعية العلماء المسلمين و المغرب العربي) وفي الثانية عن (جمعية العلماء و الشرق و الإسلام) .

قضايا المغرب العربي:

كتب الإبراهيمي في المجال ما يزيد عن عشر مقالات منها :(عيد العرش المحمدي، العلوي) (موجة جديدة)(ليبيا موقعنا منها)(ليبيبا ماذا يراد بها) (إبليس ينهي عن المنكر) (أرحام تتعاطف) (عروبة الشمال الإفريقي) (دمعة على المنصف) (إضراب التلاميذ الزيتونيين)...ففي مقالته بل التي عنونها (أرحام تتعاطف يسقط معظم غضبه على الاستعمار و يلوم الشعب المغربي على تكاسله تجاه لمحمد الخامس لأنه نفي :

أمّا مقالاته (**ليبيا موقعها منا**) فهو يصف ليبيا وصفا جميلا لطبيعتها الخلابة ، و تاريخها العريق و يصف الصحراء برمالها.

وفي هذا الصدد يقول الإبراهيمي: (أيّها الإخوان الليبيون إنّ لكم إخوانا يصل بينكم و بيننا الماء و الصحراء، ويشرفون عليكم من مخارم هذه السلاسل الشامخة من الأطلس الكبير، و إنّهم يقاسمونكم

مرارة الامتحان الذي أنتم فيه ، فانظروا في أي موضع وضعتكم الأقدار ؟ إنكم في موضع قدوة لشعوب ترجو ما ترجون و تعمل لما تعملون... فاحذروا أن تكونوا قدوة في الهزيمة و مثالا لخيبة الأمل واقتلوا الألقاب تحيوا الحقائق، إننا نعدكم بشرف الرجولة أن تكون فيكم سيوف اليمن و جنرالات تونس فتلك لا تصلح للضرب، و هذه لا تغن في الحرب [1]).

وهكذا يبدو الإبراهيمي كأنه واحد من الليبيين يحس إحساسهم، و يتألم لآلامهم حيث ينصحهم أن يكونوا قدوة لشعوب أخرى كالشجاعة و الرجولة.

قضية فلسطين :

يتضح لنا أن الإبراهيمي لم ينس قضية فلسطين في كتاباته فقد أعطى لها اهتماما كبيرا ،فكان صادقا في عواطفه ،و مشاعره اتجاه فلسطين حيث تصل المقالات التي كتبها إلى عشر مقالات نذكر منها: (تصوير الفاجعة) (وصف قرار التقسيم) (ماذا نريد لها وماذا يريدون) (الإنجليز حلقة الشر المفرغة) (واجب فلسطين على العرب) (عيد الأضحى و فلسطين) و في مقالته (تصوير الفاجعة) يظهر حبه الشديد لفلسطين من خلال كلمات و عبارات صادقة بحيث يقول "يا فلسطين إن في قلب نل مسلم جزائري من قضيتك جروح دامية، و في جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات دامية، و على لسان كل مسلم جزائري في حقك من كل متردد هي : فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير ، قبل أن تكون قطعة من وطني الصغير..."

[1] ينظر الكتاب قيد الدراسة،ص72.

قضايا المشرق الإسلامي:

عدد المقالات التي كتبها الإبراهيمي حول هذا الموضوع كانت قليلة بالمقارنة مع التي سبقتها ، حيث انحصرت في أربعة مقالات نذكر منها:(محنة مصر محنتنا) (يا مصر) (اثر الأزهر في النهضة المصرية) (من نفحات الشرف) و من خلال هذه المقالات يظهر لنا إن الإبراهيمي تعلق بالشرف رغم المدة القصيرة التي قضاها هناك.

1/**المجال الإصلاحي**: يدعو الإبراهيمي إلى إعادة بناء المجتمع من جديد و ذلك عن طريق التمسك بأصول الإسلام من الكتاب و السنة ،في إطار العلم و المعرفة ،و قد كانت كتاباته الإصلاحية متنوعة ،و من بين هذه الكتابات قضية التعليم و التعلم، و قد كتب مقالتين بعنوان (كلمات واعظة) (حقوق الجيل الناشئ علينا) (حقوق المعلمين الأحرار على الأمة) (تصحيح الجهاد) (لا يبقى مستقبل الأمة إلا الأمة)...و غيرها.

2/المجال الاجتماعي: يتضح لنا في هذا المجال أن الإبراهيمي يعالج قضايا اجتماعية فهو يسعى إلى إصلاح المجتمع فهو يرى إن الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي بمعنى إن الدين هو الأساس في بناء المجتمع.

و من بين هذه المقالات التي كتبها الإبراهيمي في هذا المجال منها:(التعاون الاجتماعي) (الإنسان أخو الإنسان) (الشبان و الزواج) (الطلاق) (الصداق و هل له حد) و من خلال هذه المقالات يتضح لنا إن الإبراهيمي يقدم حلول لهذه المشاكل و من بين هذه المشاكل مشكلة الزواج بالنسبة الشباب ، و مشكلة الطلاق و مشكلة المهر...

3/المجال الديني: قد كتب الإبراهيمي في هذا المجال مجموعة من المقالات تحتوي على الشعائر الدينية المتمثلة في شعر رمضان و الصيام و العيد نذكر منها:(معنى العيد) (شهر رمضان) (أثر الصوم في النفوس) (حكمة الصوم في الإسلام) (أعيادنا بين العادة و العيادة) (تصحيح الجهاد).

4/المجال التاريخي: لم تكن للإبراهيمي مقالات كبيرة في هذا المجال فمثلا تحده في مقالته (تصوير الفاجعة) إنها مقالة سياسية لكنه يرجع إلى التاريخ لإثبات إسلامية التاريخ.

5/المجال الأدبي: يعتبر الإبراهيمي بأنه الأديب و الشاعر الكبير الذي عرف بمقالاته المتميزة إذ لم نجد له أثار من الكتابات الأدبية إلا خمسة ، حيث سجل فيها أرائه و ملاحظاته حول شاعري روما محمد العيد آل الخليفة، و الشاعر السوري الوزير عمر بهاء الدين الأميري .

أرائه في الشاعر الأول نجد في مقال له بعنوان(**سؤال و جواب**) حيث يرد فيها على انتقاد يدور حول شخصية الشاعر الجزائري المرحوم محمد العيد آل الخليفة حيث يكون ردّه ككل ناقد رزين ينتقي الفكرة التي يدور حولها النقد ثم يرد بطريقة هادئة و مقنعة و ذلك باستخدام أساليب الإقناع المنطقية.

أمّا أرائه في الشاعر الثاني نجد في مقال له بعنوان (**خماسيات عمر الأميري**) إذ يقول في تعريفه لخماسياته (**الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري**):(وزير سوريا المفوض في باكستان- شاعر موهوب رقيق الحس، وجداني النزعة، متدفق الطبع ، صادق التأمل ، واسع الخيال...)

الفصل الرابع: تحدث عبد الملك بومنجل في هذا الفصل عن المدارس الأدبية التي تأثر بها الإبراهيمي كما تعرض لأهم الآراء التي قيلت في أدبية الإبراهيمي، كما قام بتحليل رسالته (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة) ،ثم تناول الخصائص الفنية لها.

تطرق عبد الملك بومنجل إلى أهم المدارس التي تأثر بها الإبراهيمي، ومن بين هذه المدارس المدرسة النثرية الشرقية القديمة و نذكر من أهم روادها: ابن المقفع ،الجاحظ ،بديع الزمان الهمذاني...و غيرهم.

كما نجده تأثر بالمدرسة الأندلسية أمثال ابن عبد ربه، ابن سيام حيث أخذ من الأولى أساليب التعبير، و المحسنات اللفظية ،و التشبيه، و الاقتباس ... أمّا الثانية أخذ منها جمال الأسلوب.

وعليه نرى أن الإبراهيمي قد استفاد من النثر القديم ، حيث أنه برع وجدد فيه ودليل ذلك أنه أنشأ مدرسة أدبية خاصة به سماها بالمدرسة الإبراهيمية، و الذي يتطلع على من يقرأ للإبراهيمي يجده متأثرا ببعض المدارس الشعرية القديمة ،و هذا ما لا يعني أنه اعتمد كليا على أساليب النثر القديمة، بل استطاع أن يجدد فيها و يظهر ذلك في أنه جمع بين القديم و الجديد، و أحسن مثال على ذلك رسالته الرائعة(مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة) التي قدم لها الأستاذ محمد الغسيري قائلا عن صاحبها أنه (إمام العصر بلا منازع في هذه الطريقة الأندلسية البديعة التي لا يحسنها إلا من جمع بين الطبع و الصنعة، و ملك أزمة اللغة والغريب)[1] ويشهد ذلك أحد خصومه أنه مفخرة الأدب العربي في الجزائر اذ يقوله:{ إن صح للجزائر اليوم أن تفتخر ببقية من الأدب ،هي حامل لميسم الأدب العربي يذكرنا لحد ما، وفي المظهر الخارجي، بأدب أضراب الجاحظ وابن المقفع، فلها ان تضع أمامها قلم الأستاذ الابراهيمي الذي أصبح مضرب الامثال في هذا الميدان ،مع ما امتاز به من إكساء معنى، متى شاء بعشرات من الأكسية المزركشة بالألوان الزاهية... وهو من هذه الناحية مفخرة الأفارقة، لا

[1] ينظر المرجع، قيد الدراسة ،ص91.

خصوم الجزائر، لأنه موهوب ،ومخضرم :أكسته تلك الموهبة ،وهذه الخضرمة تلك البراعة لا يوفق اليها الّا العباقرة }.

نلاحظ من خلال هذه المقولة أن الإبراهيمي مفخرة العرب والفارقة ويرجع ذلك لموهبته وعبقريته الأدبية وبعدها قام بتحليل (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة) .

نجد أن الإبراهيمي تتبع طريقة الشعراء في التعبير عن مشاعرهم من خيال ،وإبداع ،وجمال الأسلوب .

نرى في هذه الرسالة أنه يرثي عبد الحميد بن باديس ، فنجده يعبر عن مشاعر الحب اتجاهه ومن جهة أخرى يعبر عن مشاعر الحزن والأسى لفراقه .

يبدأ الإبراهيمي رسالته الرثائية فيقول :{سلام يتنفس عنه الأقاح بإزهاره وأراقه، ويتبسم عنه الصباح بنوره وإشراقه. وثناء يتوهج به من عنبر الشجر عبيره ،ويتبلج به من بدر التمام، على الركب الغابط في الظلام منيره ... وسلام من أصحاب اليمن ،وغيوث من صوادم الوعود، لا صواعق الرعود ،لا تخلف ولا تميل وصحائب من الرحمات تنهل سواكبها ، وكتائب من المبشرات تزج مواكبها، و سواحف تنحل عزاليها، ولواحف من الزفرات تسابق أواخرها أواليها .}

إنّ هذه القطعة التي افتتح بها رسالته تشبه إلى حد كبير الشعر ،لأن كلماتها مملوءة بالرقة والنعومة، والأناقة فمثلا كلمة :سلام ،الأقاح الصباح، عنبر، عبير ،غيوث ، صحائب، سوائب ،سوافح ، لوافح ،تزيد جمالا وحلاوة.

نلاحظ أن (السين، والراء ، والحاء) تكررت مرات عديدة فتزيد القطعة نغما جميلا .

ومن الخصائص الفنية للإبراهيمي :

1). الأناقة في الأسلوب : يتميز الإبراهيمي بأسلوبه الرائع ، فهو يختار ألفاظه بدقة بحيث يعتمد على الجمل القصيرة ،و العبارات الجميلة، فقد تأثر بأسوب القرآن و الحديث الشريف ، كما تأثر بالأدب القديم من ناحية ألفاظه وتراتيبه ،ومن أمثلة ذلك :خاطرته بعنوان (**عيد الأضحى وفلسطين**) يقول :{ النفوس حزينة واليوم يوم زينة فماذا تصنع ؟ إخواننا مشردون ، فهل نحن من العطف والرحمة مجردون ؟ تتقاضانا العادة أن نفرح في العيد ونبتهج ، وأن نتبادل التهاني وأن نطرح الهموم ، وأن نتهادى البشائر ، وتتقاضانا فلسطين أن تحزن لمحنتها ونغتم ،ونعني بقضيتنا ونهتم ،ويتقاضانا اخواننا المشردون في الفيافي، أبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي ،أن لا ننعم حتى ينعموا، وأن لا نطعم حتى يطعموا .

ليت شعري هل عباد الفلس والطين؟ ماحل ببيت أبيكم في فلسطين .

أيّها العرب لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد ،وتجزوا لفلسطين المواعيد ،ولا نحر حتى تنفذوا بصهيون في البحر لا أضحى ،حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين ويضحى ... .}

2). اصطناع المحسنات البديعية :

نرى أن معظم مقالات الإبراهيمي لا تخلو من المحسنات البديعية ، فمثلا نجد ظاهرة السجع موجودة بكثرة في بعض مقالاته أهمها: (سجع الكهان) (مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة) (دمعة على المنصف).

نقف عند ظاهرة السجع التي تعبر عن قدرة الابراهيمي اللغوية ،وذوقه الموسيقي العالي، ونأخذ مثالا على ذلك :"أيّها الإخوان بالمغرب الأقصى نحييكم على بعد الدار، وحيلولة الجدار ومعاكسة الأقدار تحية ود لا تقابل بالرد، ونهنئكم بهذا العيد السعيد تهنئة الغريق لمن بالساحل والمعبد لمن طويت له

المراحل ،وندعو للجالس على العرش بالتأييد من ذي العرش ،ونتمنى لكم كما تتمنون لنا سعادة يطرز حواشيها النعيم، وسيادة تدفع الى حرم العز من ثنية التنعيم .

أننا لمحنا من السنان صفحته، وشممنا من الريحان نفحته فتعاطفت الأرحام ،وتداعت وشائج القربة إلى الالتحام وهزتنا الأريحية إلى هذا النزر القليل من التحية تحملها عنا إليكم ريح الصبا كلما هبت، وبرد الصحائف كلما خبت فاعذرونا فإننا لا نبلغ في هذا المقام ،وإن أطلنا القلامة من أسبوع والدقيقة من أسبوع والقطر من ينبوع ..)كما نجده استعمل أيضا الجناس والطباق والمقابلة ومثال على ذلك قوله:(أين أنتم يوم أعطوا العهود لليهود؟ أين كنتم يوم جاؤوكم بالفهود في المهود؟ أم أين كنتم يوم آمنو بإسحاق وكفرو بهود ؟كل ذلك وقع وأنتم شهود، ولكنهم كانوا أيقاظا وأنتم رقود أمنع في الاستعداد وأمعنتم في الرقاد، اعتمدوا على العلم واعتمدتم على الجهل والخيال، جاءكم بصف واحد كملمومة الصخر، وجئتموهم بصفوف متخاذلة ، جاؤوكم على قلب رجل واحد، وجئتموهم بقلوب متنافرة، قادهم إلى الظفر قائد واحد ،ورأي جميع، وقادكم إلى العار قواد متشاكسون ورأي شتيت ،ما أضاع السيادة إلا توزيع القيادة، اجتمعوا وافترقتم، فسلّموا واحترقتم."

3). التخييل والتصوير :

التصوير ميزة أساسية في مقالاته والمعروف عنه أن لديه مخيلة واسعة ، يستمد خياله من الواقع وأحيانا يبالغ في خياله فيزيده جمالا .وأحيانا يأتي التصوير في قالب من الحقيقة والواقع حيث تظهر فيه الأصالة والإبداع عنده .

فمثلا عندما يتحدث عن عودة البصائر يأخذ الصورة المعبرة بها عن الناس فمثلا الشمس المشرقة بعد المغيب والأشجار المورقة بعد التساقط .

4). اللهجة الخطابية:

المعروف عن الإبراهيمي أن جل خطاباته تمتاز باللهجة العنيفة ، لكي يؤثر في القلوب وليحرك ضمائر الأمة، لكي يوصل رسالة نصح وإرشاد وتعليم .

لم يكن غرض الإبراهيمي الإمتاع فقط، بل كان هدفه من أجل أصال رسالة نصح وتعليم وإرشاد حيث نجده كتب مقالات عديدة تعم بأساليب النداء والمخاطبة، نذكر منها:(إلى أبنائنا المعلمين الأحرار) (تحية غائب كالآيب) (تصوير الفاجعة) (الإنجليز حلقة الشر المفرغة) (من وحي العيد) (من نفحات الشرق) (يا مصر) .

5). الأسلوب القصصي :

حينما نقرأ له نشعر كأننا نعيش تلك القصة لما فيها من ظلم، ومعانات، وفقر، نتيجة الاستعمار الفرنسي، من أجل معالجة تلك القضايا فهو يبتعد عن الخيال .

نرى أن الإبراهيمي في القصة قليلة نظرا لإلتزامه الكبير بواقع مجتمعه.

من خلال قراءتنا إلى ماجاء به كل من عبد الملك بومنجل في كتابه(النثر الفني عند البشير الإبراهيمي) والدكتور عبد الحميد بو الصفصاف في كتابه (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 -1945) والدكتور محمد الهادي الحسني في كتابه(مواقف الإمام الإبراهيمي ، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه) نجد أنهم يتفقون في فكرة أن الإبراهيمي هو الذي انتهج منهج التجديد في الجزائر ، وتابع العمل الإصلاحي الذي انطلق من مصر على يد جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده....إلخ .

كان هذا العمل يحمل طابع التجديد من الناحية الدينية، والسياسية، والثقافية[1]

[1] محمد الهادي حسني مواقف الإمام الإبراهيمي، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه ص90

كما أنه يعتبر من القلائل الذين مهدوا بثورتهم الفكرية إلى الثورة المسلحة، فقد كانت مقالاته الصحفية ، ومحاضراته العامة دعوة على الجهاد ، واليقظة، وإحياء الإسلام ،والعروبة في الجزائر ، ولا سيما ماكان يكتبه(في جريدة البصائر)[1]

يقول عبد الملك بومنجل:"أن البشير الإبراهيمي كان عالما مصلحا ، وداعية مجاهدا، يستخدم الأدب وسيلة لتبليغ دعوته ،والوصول إلى مقصده ، واحيانا يستخدم براعته اللغوية آداة للتعبير الجميل دون أدنى تكلف أو إجهاد ،فتنمحي حينها الفروق بين الأدب والكلام العادي [2]

نجد هنا عبد الملك بومنجل يبين لنا أن الإبراهيمي ، جعل الأدب وسيلة لنشر رسالة الإسلام الإنسانية ،إلى شعوب العالم.

كما يرى الدكتور عبد الملك بومنجل أن مايتميز به نثر الإبراهيمي هو التنوع في الفنون والموضوعات ، حيث كتب في(المقالة والخطابة والرسالة) فنجده قد أبدع فيها.

وإن كان هناك رسالة واضحة ومحددة لهذا العمل هي أن الإبراهيمي طاقة إبداعية نادرة ، تحمل طابع التجديد من كل النواحي (من الناحية الدينية والسياسية والثقافية).يقول عنه المفكر الفرنسي (روجي غارودي):"فإن الإبراهيمي كان مع ابن باديس كالشعلة التي بثت في الجزائر ثورتها الثقافية ،تلك الثورة التي مكنت الشعب الجزائري من نيل استقلاله..."

كما يقول عنه الدكتور محمد فاضل الجمالي(أستاذ في الجامعة التونسية):"لقد عرف الشيخ البشير الإبراهيمي مسلما صادقا في إسلامه وعالما، مجاهدا في سبيل أمته..."[3]

ومنه نرى أنّ رسالة الشيخ الإبراهيمي رسالة إيمان وعلم وتحرير للشعب الجزائري المسلم العربي ، وكان رحمه الله قد كرّس حياته من أجل نشر الوعي الإسلامي ، والعلم بين أبناء الجزائر ، وكانت جمعية

عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945 دراسة تاريخية وإديولوجية مقارنة ، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الرويبة ، الجزائر 1996 ص80.[1]

[2] المرجع قيد الدراسة ، ص34

[3] محمد الهادي حسني ،ص90

العلماء التي ترأسها . قد أنشأت مئات المدارس الإسلامية في الجزائر ، وقامت بإرسال البعثات العلمية إلى المشرق العربي لينالوا قسطا من الثقافة العربية الإسلامية .[1]

فمن هذا المنطلق يتبين لنا أن الإبراهيمي له غاية لنشر العلم ،وتحرير الشعب الجزائري من ظلم الاستعمار ،عن طريق نشر الوعي الإسلامي ،وذلك بإنشاء مدارس إسلامية.

أما في كتاب عبد الكريم بوصفصاف نجده يتحدث عن شخصية البشير الإبراهيمي فيقول عنه أنه: شخصية بارزة في العالم الإسلامي بجهاده ونضاله ،من أجل قضايا العرب والمسلمين. كما دعا إلى حسن الحوار بين شعوب المغرب العربي ،وعروبة الشمال الإفريقي.[2]

أما مواقفه في القضايا العربية فنجدها بوضوح في قضية فلسطين حيث يقول: «ما ضاع فلسطين إلاّ العرب، وقد جاءتهم النذر فيها روبها، ثم حق الأمر ، وهم فارون فاندهشوا ،ثم وقعت الواقعة فأبلو وعمد خطباؤهم إلى الخطب ينفونها ، وشعرائهم إلى القصائد يزفونها وساستهم إلى الأهواء يلفقونها..."[3]

ولا يتسع المجال هنا للحديث عن كل ما قدمه البشير الإبراهيمي ، وإنما يمكن القول باختصار أنه أستاذا، وأديبا وصحفيا ،وداعيا إسلاميا ،حيث عاش طيل حياته مجاهدا للإستعمار والطرق الفاسدة.

من خلال قراءتنا إلى كل ما قدمه عبد الملك بومنجل ، وعبد الكريم بوصفصاف ، ومحمد الهادي حسني ، ننجدهم يتطابقان في حديثهم عن الإبراهيمي فكل منهما يتحدث عن مزاياه وكل ما قدمه لهذا الوطن ، وعن حياته وكيف عاش؟ وانتسابه لجمعية علماء المسلمين .

في نهاية هذا الفصل يتضح للدكتور عبد الملك بومنجل بأن العلامه الإبراهيمي هو الأديب الفذ.

[1] محمد الهادي الحسني ،مواقف الإبراهيمي، الإبراهيمي في عيون معاصريه ص90
ينظر، عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945 ،دراسة
[2] تاريخية،وإديولوجية مقارنة.ص70.
[3] المرجع نفسه ص71

حيث كان يدعوا إلى إصلاح المجتمع من الفساد والجهل، من أجل بناءء مجتمع جديد يسوده الإيخاء والمحبة والتماسك . كما كان يحرص على معالجة قضايا مجتمعه ويدعوا أفراد أمته إلى العلم والمعرفة .

الآليات المنهجية المستعملة في الكتاب :

في ما يخص الآليات المنهجية المستعملة في الكتاب نستنتجّ أن الكاتب انتهج في دراسته منهجية ملائمة للبحث الأدبي، حيث قام على جمع المادة المعرفية من مصادرها و مضامينها بالتوثيق والعرض للمادة بالتحليل و الشرح.

إذ نجده اعتمد على الدقة و الوضوح ، أما فيما يخص مكتبة البحث (البيبيوغرافي)فقد اعتمد عبد الملك بومنجل في كتابه النثر الفني عند البشير الإبراهيمي على المصادر التي لها علاقة بالبشير الإبراهيمي نذكر منها :

أثار الشيخ البشير الابراهيمي(الجزء الأول ، الجزء الثاني : عيون البصائر ، الجزء الثالث ، الجزء الرابع.

سجل المؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

دراسة و تقويم:

الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه هذا الكتاب دراسة نقدية أجناسية ؛ لأنه استعمل ألفاظ تنصب في الحقل الأدبي كما اعتمد على أساليب أدبية.

حيث تحدث عن الفنون النثرية عند البشير الإبراهيمي (فن المقالة ، فن الخطابة ، فن الرسالة) وتحدث أيضا عن الخصائص الفنية للنثر الإبراهيمي مثلا : الأناقة في الأسلوب ، اصطناع المحسنات البديعية التخييل و التصويرّ ، اللهجة الخطابية، الأسلوب القصصي ...

الإضافة النوعية التي جاء بها الكاتب من (الجوانب المعرفية):

من خلال قراءتنا الفاحصة ،و المقارنة لمجموعة من المصادر و المراجع، اتضح لنا أن عبد الملك بومنجل لم يأت بالجديد، بل عمله كان بمثابة تتمة لمن سبقوه في هذا المجال الأدبي ، وانطلاقا من هذا كان شارحا و مبسطا لبعض الأمور.

أمّا الشواهد :

نجد عبد المالك بومنجل اعتمد على العديد من الشواهد في كتابه من بينها :

القرآن، و الحديث النبوي ،و الشعر، و قد استدل من القرآن من قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[1]

الآية 21 من سورة المائدة

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)﴾[2]

الآية 96 من سورة البقرة

و غيرها من السور الأخرى أما الحديث النبوي نذكر قوله صلى الله عليه وسلم «لا يلدغ مؤمن من الجحر مرتين» و قوله أيضا« ليس الغنى عن كثرة العرض و لكن الغنى غنى النفس» أما الشعر نذكر قول المتنبي :

عِيدٌ بِأَيِّ حَال عُدتَ يَاعِيدُ *** بِمَا مَضَى أَم بِأَمر فيك تجديدُ**

وكذلك قول آخر:

وَكُونُوا حَائِطًا لاَصَدعٌ فِيهَا ** وَصفًا لايرقع بِالكَاسِي**

[1] الآية 21 من سورة المائدة.

[2] الآية 96 من سورة البقرة.

أمّا الهوامش:

نلاحظ أن عبد الملك بومنجل استوفى جميع شروط البحث من خلال توثيقه للمصادر و المراجع فنجده وثقها بطريقة ممنهجة.

وقد أشار في الصفحة المرقمة 21 ترجمة الإبراهيمي موجودة في مقالة كتبها بنفسه تحت عنوان (أنا) بمجلة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ج.21 .1966 وهي منشورة في مجلة الثقافة سنة 15، ع87 ،1987.

وكذلك نجد في الصفحة 48 حيث أشار إلى شرح (**الغريض**): وهو معبد من أشهر المغنيين في تاريخ الموسيقى والفن العربي.

أمّا في الصفحة 54 قام بشرح كلمة (**باص**) تعني باللهجة المحلية ومعناها من لاعقل له .

وهذا شيء جديد يستفيد منه الطالب.

لكل بداية نهاية، ونحن بفضل الله ومعونته أتممنا هذا العمل المتواضع ، وأنهيناه بوضع خاتمة لتكون حصادا لما قدمناه من جهد، و خلال رحلتنا مع الدكتور عبد الملك بومنجل في فضاء كتابه (النثر الفني عند البشير الإبراهيمي).

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج حيث تبقى نتائج البحث رهينة بالمتن المدروس و بهذا المعنى يمكن عد النتائج المتوصل إليها في هذا البحث كما يلي :

يعد الإبراهيمي أحد الذين برعوا في فن النثر فقد كانت له طاقة إبداعية، وزيادة على ذلك ثقافته القرآنية العميقة الواسعة بحيث تميز أدب الإبراهيمي بالمنهجية الدقيقة ،و التعبير عن الفكر ،و استطاع أن يبرز خاصية اصطناع المحسنات البديعية بوضوح في العديد من مقالاته. وهذا راجع إلى تعدد أساليبه في نقد خصومه ، من خلال السخرية الحادة التي وجهها إلى خصومه ،وبالخصوص الاستعمار الفرنسي و غيره من أعداء الحركة الإصلاحية.

يعتبر البشير الإبراهيمي أحد أئمة الإصلاح و التجديد في العصر الحديث ففكرة الإصلاح تقوم على الإصلاح و العروبة. فالنثر عنده تنوع بتنوع المواضيع حيث نجده كتب في المقالة و الخطابة و الرسالة ، وتطرق أيضا إلى شؤون السياسة و العقيدة و الإصلاح. أما عن أسلوبه فكان يتميز بالوضوح والدقة. والمعروف عنه أنه كان مجاهدا بقلمه و لسانه فالكلمة عنده لها صدى ووقع على النفوس . نجد أن كتاباته كانت تعبيرا عن فكرة مجتمعه.و المعروف عنه أنه كان إماما مصلحا وأديبا ، خطيبا ، يهز القلوب ببيان سحره فكانت طريقته في الكتابة متنوعة حسب الموضوعات .وهذا ما ساعد الإبراهيمي لبلوغ المستوى العالي، هو و موهبته أولا، وثقافته القرآنية الواسعة ثانيا.

المقالة السياسية في أدب الإبراهيمي تصب جل اهتمامها على الصراع القوي مع السياسة الاستعمارية في الكثير من الموضوعات تحمل عناوين معبرة منها:

عيد الأضحى وفلسطين.

ونتمنى في الأخير أننا وفينا الدراسة حقها ولو بالقليل ،بذلنا المستطاع ولا ندعي فيه كمالا وماهو إلا مقاربة ، ولكن عذرنا أنه جهد العبد المعترف بالعجز والتقصير، فما كان فيه من صواب فمن الله وله الحمد والمنة ، ومافيه من خطأ فمن أنفسنا ، وبتوجيهات أساتذتنا الكرام يكتمل النقص بإذن الله .

تم بحمد الله

قائمة المصادر

القرآن الكريم

البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ، دار المعارف ،سنة 1947

قائمة المراجع:

1) حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي الأدب القديم، دار الجيل ، بيروت لبنان ،د ت، د ط .
2) رابح لونيسي ،محمد البشير الإبراهيمي ،مجاهد بالقلم، دار المعرفة، الجزائر
3) سليمة كبير،محمد البشير الإبراهيمي ،أمير البيان، وحامي الشخصية الوطنية ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
4) عادل النويهض، البشير الابراهيمي، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1986
5) عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931 1945دراسة تاريخية وإديولوجية مقارنة ، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الرويبة ، الجزائر 1996
6) عبد المالك بومنجل ،النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ، دار الحكمة، 2009
7) عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.
8) عبد المالك مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983،
9) محمد الهادي حسني،مواقف الإمام الإبراهيمي، البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه
10)محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11)محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها ، أعلامها ، من 1903إلى 1931 إصدار وزارة الثقافة الجزائر
12)محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها ،أعلامها 1903-1931

بطاقة فنية للكتاب

مقدمة

خاتمة

مدخل

تقديم و عرض

قائمة المصادر
و المراجع

فهرس الموضوعات

دراسة و تقويم

فهرس الموضوعات

دعاء.....

كلمة شكر.....

الإهداء.....

بطاقة فنية للكتاب.....

مقدمة ..... أ –ج

مدخل.....5

تقديم وعرض10–36

نشأة الإبراهيمي وتعليمه.....12

رحلته الى المشرق.....12

رسالته في الجزائر.....13

آثاره.....14

فن المقالة.....14

المقالة في أدب الإبراهيمي.....15

فن الخطابة.....19

فن الخطابة عند الإبراهيمي.....19

فن الرسالــة.....21

السيرة الذاتية وأدب الرحلات .....22.

الخصائص الفنية للإبراهيمي 31

دراسة وتقويم 38-40

خاتمة.....42

قائمة المصادر والمراجع.....45

فهرس القرآن الكريم 46

فهرس الموضوعات.....48